بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

السبت ١٢ محرم ١٤٤٠ هـ / ٢٢ أيلول ٢٠١٨ م العدد ١٨٥

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل احاديث و خطابات و فتاوي و اخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

ملتقى الحوزة العلمية مع أساتذة الجامعات

المرجع اليعقوبي: العمل على حل مشكلة مياه البصرة من أعظم الشعائر الدينية

مسؤوليتنا عن عالمية الإسلام والنهضة الحسينية (١)

عطاء الامام الحسين (ع) ليس مختصا بالشيعة فقط ولا بالمسلمين فقط وانما هو معين تنهل منه الانسانية جميعا وهذه ليست دعوى ندعيها بل هي حقيقة شهد بها قادة وعلماء ومفكرون وادباء من امم شتى وبلغات مختلفة وكلماتهم في ذلك معروفة واشعارهم مشهورة. وهذه الحقيقة تحملنا نحن الموالين للحسين (ع) والذين نعرف شيئا من عبق الحسين (ع) مسؤولية ايصال هذه الرسالة المباركة الى سائر الامم بأجيالها العديدة وبلغاتها الكثيرة واذا قصرنا في ذلك فان تلك الامم سواء كانت في مجاهل افريقيا او غابات الامازون او حواضر الغرب والشرق قد توقفنا للشكوى والسؤال بين يدي الله تعالى يوم القيامة وتقول: يا رب العزة والجلال خذ لنا حقنا من هؤلاء الذين حرمونا من بركات الامام الحسين (ع) ولم يوصلوا لنا رسالته باللغة التي نفهمها لنستفيد منها وننهل من بركاتها. اليس من اوصاف الامام الحسين (ع) انه (مصباح الهدى وسفينة النجاة)، فيجب ان يصل نوره الى كل من يريد الهداية والتكامل والسمو ويصعد في سفينته كل من يريد النجاة من الغارقين في الذنوب والفتن والضلال والانحراف والفساد، فيجب الا يحرم احد من هذا الفضل العظيم.

قد تقول تلك الأمم اننا كنا نراكم تبكون وتلطمون وتقيمون المآتم والشعائر لكننا لم نكن نفهم سر هذا التفجع والالم والبكاء والزخم العاطفي والهياج المليوني في ارجاء العالم مهما كانت الفاجعة عظيمة و المفجوع به عظيما ولم تشرحوا لنا فلسفته بالخطاب الذي يلائم ثقافتنا وبيئتنا ولا تقنعهم طبعا روايات ثواب البكاء والتباكي على الامام الحسين (ع) لانهم لا يؤمنون بأصول الاسلام ولكن لو اتيناهم من الباب واللغة التي يفهمونها وبالخطاب المناسب وشرحنا لهم الاثار الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والسياسية حتى الصحية ايضا للبكاء على الحسين (ع) لأذعنوا بقيمة البكاء وبركته، تلك الاثار والتداعيات التي فهمها الطغاة والمستبدون فمنعوا الشعائر الحسينية وواجهوها بالحديد والنار، ومن قبل ذلك منعوا السيدة فاطمة الزهراء (ع) من البكاء على ابيها فاضطر امير المؤمنين (ع) لبناء بيت الاحزان لكي تبكي اباها (ص) فيه.

ولما يرتقي المنبر خطيب في اوروبا ويشرح اسباب خروج الامام الحسين (ع) على يزيد بانه كان يشرب الخمر ويضرب بالآلات الموسيقية ويرتكب الفاحشة ويلاعب القردة ونحو ذلك فانهم لا يجدون فيها مشكلة ويرونها من الحريات الشخصية ولو سلموا بخطأ بعض تلك الافعال فانهم لا يرونها تستحق الخروج على السلطة الحاكمة والتضحية بالنفس والنفيس حتى الرضع وسوق اكرم خلق الله تعالى اسارى الى مجلس ارذل خلق الله تعالى ولكن لو وضعنا كلمات الامام الحسين (ع) في خطاب جديد مناسب لثقافة الاجيال المعاصرة فنقول ان يزيد اسرق اموال الشعب وحرمهم من حقوقهم المشروعة (استأثر بالفيء) وانه عطل العمل بالدستور الذي امن به الشعب وارتضاه (امات السنة واحيا البدعة وحرم حلال الله واحل حرام الله) فانتهك حرمة القران والسنة وهما دستور المسلمين.

وانه انتهك حقوق الانسان (يحبس على الظنة ويقتل على التهمة) وانه كان سلطان ظالما جائرا وصل الى السلطة بالقهر من دون ارادة الشعب ونحو ذلك وهذه بالتأكيد تستحق الثورة والقيام في وجه السلطات الظالمة والمستبدة.

فاذن عالمية النهضة الحسينية ليست كلمة نتبجح بها على الاخرين ونتصور اننا قدمنا شيئا للإمام الحسين (ع) ومدحناه بما يستحق (ع) وانما هي مسؤولية واسعة تقع علينا نحن الموالين للإمام (ع) بان نخاطب جميع الأمم بالثقافة السائدة عندهم وباللغة التي يفهمونها واستيعاب البيئة التي يعيشونها ولكل جيل بحسبه، وسيجد الجميع في عطاء الامام الحسين (ع) ما يغنيهم لذا قيل ان الحسين (ع) اوسع سفن النجاة.

وهذه المسؤولية تدعونا الى ان ننوع ادواتنا و نحتضن كل الطاقات للنجاح في هذه المهمة.

وأن اي تقصير في اداء هذا الواجب نحاسب

التتمة في الصفحة الرابعة

(١) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع أساتذة وطلبة مدرسة الابرار للعلوم الدينية في النجف الاشرف يوم الثلاثاء ٢٣ ذح ١٤٣٩ الموافق ٤ / ٩ / ٢٠١٨. (٢) راجع كلمة بعنوان (فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا). (٣) عيون اخبار الرضا: ١ / ٢٧٥ باب ٢٨ ح ٦٩، معاني الاخبار: ١٨٠

بروفيسور في علم الأديان المقارن يثمن أجوبة المرجع اليعقوبي على بعض إشكالات الملحدين

تعرض سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)، عند تفسيره الآية الكريمة ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد: ١١) إلى عيد الملائكة الحارسة للطائفة المسيحية الكاثوليك، وناقش خلال المحاضرة كبير اساقفة كانتربري الذي شكك في وجود الله تعالى وأجاب سماحته على الإشكالات التي اثارها(٤).

وننشر الآن رسالة بعثها بروفيسور في علم الأديان المقارن في الجامعات الأمريكية إلى سماحة المرجع اليعقوبي للتعبير عن اعجابه بتلك الأجوبة جاء فيها:

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عظم الله أجوركم بمصاب الحسين(٥) (ع) انا الدكتور عوده مهاوش، مستبصر من الاردن أعيش في امريكا واعمل كبروفيسور ديانات مقارنة في جامعة سينت تاموس الأمريكية التابعة للفاتيكان. استمعت توا لتفسير سماحة الشيخ آية الله اليعقوبي حفظه الله تعالى للآية له معقبات من بين يديه... وكم أصابتني الحسرة لأن أفكار سماحته لا توجد بشكل واسع في أوساط الغربيين حيث أن الموضوع الذي عالجه سماحته هو الأساس في الحاد خلق عظيم من خلق الله تعالى وقد أجاب عنه سماحته بكل يسر وباسلوب يقنع الأكاديمي المتمرس والعامي التائه.

ارجو ايصال بالغ شكري لسماحته والطلب من سماحته أن يوعز للأخوة أن يقوموا بالواجب في نشر أفكار سماحته في بلاد الغرب وستكون له جنة من كل سوء بإذن الله تعالى مع محبتي الخالصة

اخوكم د. ابو محمد

وقد أجاب سماحته بالحمد والثناء لله تعالى على فضله والشكر والامتنان للمرسل والتعريف بقنوات التواصل للتعرف على هذه القضايا المهمة.

(٤) راجع المحاضرة في تفسير (من نور القرآن): ١ / ٨٨ - ٩٦، وفي موسوعة خطاب المرحلة: ٩ / ١٥٠ (٥) تاريخ الرسالة ١ محرم ١٤٣٨ المصادف ١٠ / ٢٠١٦

ملتقى الحوزة العلمية مع أساتذة الجامعات

استضاف (٦) سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في مكتبه جمعا من أساتذة الجامعات والمثقفين والادباء في النجف الأشرف لإجراء حوارات حول قضايا مهمة وكانت البداية من ضرورة الترابط الوثيق بين الحوزة العلمية والنخب الاكاديمية للارتقاء بمستوى وعي الأمة وثقافتها وأخلاقها وقدرتها على مواكبة التحديات الحضارية، ومناقشة أسباب الفجوة بين الجهتين والتي تبدو واقعية احيانا ومصطنعة أحيانا أخرى.

وفي البداية رحب فضيلة الشيخ حسنين قفطان بالحاضرين وحياهم بقصيدة نالت استحسانهم ثم تحدث باختصار الدكتور عباس العبودي عميد كلية طب الاسنان في جامعة الكوفة عن قدرة الإسلام على بناء دولة الإنسان الكريمة وكيفية تحقيقها ثم قدم سماحة الشيخ المرجع (دام ظله) فبدأ حديثه بالترحيب بالحضور والحث على عقد مثل هذه المجالس والندوات التي فيها حياة للأمة وتحقيق لآمالها وتطلعاتها ومعالجة لمشاكلها لذا من الطبيعي أن يسأل عنها الامام الصادق (ع) (أتجلسون وتحدثون، إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)(٧).

ولا يحب الامام (ع) من الأحاديث والمجالس الا ما كان مثمرا ومفيدا وليس فارغا او عبثيا أو ترفا فكريا، خصوصا عندما يحييها نخب الأمة التي تفتخر بهم وتذعن لهم وتسلس لهم قيادها.

إن ما يقال من وجود فجوة وأزمة ثقة وسوء ظن بين الحوزة والجامعة قد يكون مبالغا فيه ولا يوجد الا عند فئة قليلة وقد أسسنا (ملتقى العلم والدين) ليظهر من خلال فعالياته المتنوعة عمق هذه العلاقة والأصرة بينهما التي تصل حد الاندماج والتوأمة في أحيان كثيرة.

وكيف لا تكون كذلك والدين هو المصدر الأول للعلوم والمعارف وملهم العلماء وهو الذي يوفر البيئة المشجعة على تقدم العلم والتحفيز على طلبه، ويكفي ان نذكر شاهدا على تأثير الإسلام فقد كان العرب في الجاهلية قبائل متناحرة ممزقة لا تعرف من الحضارة شيئا تتفشى فيها المنكرات ويبلغ بها الانحطاط حد وأد البنات المولودات حديثا. ثم أصبحوا بفضل الإسلام أمة موحدة ودولة قوية قادت الحضارة الإنسانية عدة قرون، فالمشكلة ليست في نفس الدين وإنما في أسباب أخرى نناقشها في حوارنا إن شاء الله تعالى.

وعلى مدى قرون كان العلماء في مختلف الفنون والعلوم والمعارف هم من خريجي الحوزات والمؤسسة الدينية ثم برعوا في الرياضيات والكيمياء والفلك والطب والفيزياء والأدب واللغة كابن حيان وابن الهيثم والبيروني وابن سينا ونصير الدين الطوسي والبهائي وغيرهم ثم حصل التمايز والافتراق بين هذه العلوم لا لمشكلة بينها وإنما هي حالة طبيعية نتيجة تعمق العلوم وتخصصها ثم تحول هذا التمايز والافتراق إلى فراق أحيانا.

وأذكر لكم مثالا من علومنا الحوزوية فقد كان الفقه واحدا ويشمل جميع الاحكام الشرعية ثم قسمه الفقيه المبدع المحقق الحلي (توفي ٦٧٦ هـ) إلى عبادات ومعاملات ليضبط مسائله من ناحية فنية بحتة فجعل في الأول الصلاة والصوم والحج والزكاة ونحو ذلك وجعل في الثاني البيع والنكاح والمواريث والقضاء والوقف ونحو ذلك لكن هذا التقسيم الفني تحول إلى ثقافة خاطئة لدى الكثيرين وهو حصر العبادة في القسم الأول منه أما الثاني فليس كذلك، مما أفقدنا حافزا قويا وفاعلا للحث على القيام بالأعمال الإنسانية التي فيها خدمة الناس وإقامة العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذا المعنى ليس بصحيح لأن كل فعل يقوم به الانسان يمكن أن يكون عبادة مقربة إلى الله تعالى وقد وردت أحاديث كثيرة في اعتبار بعض أنماط السلوك الإنساني من أفضل العبادات.

فالفصل الذي حصل بين العلوم الحوزوية والأكاديمية هو فني وعلمي بحت لتعمق هذه العلوم والتخصص في فروعها المختلفة ولا يصح ان يؤسس لحالة من الفراق بينهما، لكن الخلل حصل حينما لم يعترف كل من الاتجاهين ما عنده بما عند الآخر، فلم تستفد الجامعات من علوم الحوزة وأخلاقها وآدابها وأبعادها المعنوية، ولم تستفد الحوزة العلمية من منهجية البحث الاكاديمية والعلوم التي تساعدهم على فهم موضوعات المسائل الشرعية، ومن الضروري لعمل الفقيه أن يحيط علما بالموضوع قبل ان يستنبط حكمه الشرعي لذا ورد في الحديث الشريف (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس)(٨) فعلينا ان نطلع ونثقف أنفسنا بكل ما يرتبط بوظيفتنا ويعيننا على القيام

بمسؤولياتنا على أحسن وجه، حتى قيل ((عليك أن تقرأ كل شيء لتكون شيئا)).

ولذا شهدت الحوزة العلمية عدة مشاريع إصلاحية لتجسيد هذه العلاقة كان منها منتدى النشر وكلية الفقه التي أسسها المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر في خمسينيات القرن الماضي، وكذا في مشروع تشجيع خريجي الجامعات على الانضمام إلى الحوزة العلمية الذي دعا السيد الشهيد الصدر الأول (قده) في سبعينيات القرن الماضي واجتذب نخبة من الشباب الرساليين ثم حوله السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) إلى مشروع واقعي من خلال جامعة الصدر الدينية، وعينني عميدا لها عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ وكنا ندرس فيها ما يحتاج إليه الفقيه من الكيمياء والفيزياء والفسلجة والرياضيات وألفت في حينها كتاب (الرياضيات للفقيه)(٩)، وكتب آخرون محاضرات في العلوم الأخرى وبعد سقوط صدام توسعت فروع هذه الجامعة إلى المحافظات وتأسس مشروع رديف لها للنساء باسم جامعة الزهراء (ع) حيث بلغت فروع كل منها ٢٤ فرعا تضم آلاف الطلبة والطالبات بفضل الله تعالى.

كما أطلقنا مشروع الدورات الصيفية منذ عام ٢٠٠١ التي تستضيف الطلبة الجامعيين خلال العطلة الصيفية في النجف الأشرف وتعليمهم دورات سريعة مكثفة في الفقه والعقائد والأخلاق والسيرة ليكونوا دعاة إلى الدين والهداية والصلاح في أوساط الجامعات من دون أن يرتدوا الزي الديني المتعارف ليكون لهم هامش حركة أوسع في هذا المجال وكانت هذه الخطوات الإصلاحية تقلق النظام الصدامي وعلى اثرها استدعوني عدة مرات إلى مديرية الأمن للاستجواب والتحذير.

ومحل الشاهد من هذه المقدمة الاشارة إلى أن توثيق الاواصر بين الحوزة العلمية والجامعات ليست ترفا فكريا وإنما هي حاجة ضرورية وملحة ويتحمل الطرفان مسؤولية إنجاحها.

لذا تصدى لها جمع من العلماء الواعين خلال العقود الماضية، وهذا الحوار بيننا يستهدف تحقيق هذه المقاربة بل التوأمة بين هذين الجناحين اللذين تطير بهما الأمة نحو الكمال والازدهار بإذن الله تعالى.

ثم فتح سماحته باب الحوار فطرح الحاضرون اسئلة متنوعة تعلق أكثرها بالوضع العام والمشاكل التي تعانيها البلاد وأعطى سماحته صورة مجملة عن المقدمات والأسباب التي اوصلتنا إلى هذا الحال وانه قد شخصها في وقت مبكر منذ عام ٢٠٠٦ وقدم الحلول (وهي منشورة في موسوعة خطاب المرحلة) الا ان المستفيدين من الوضع والمؤسسين له صموا آذانهم ولم يلتفتوا الا بعد (خراب البصرة).

وفيما يتعلق بموضوع الجلسة الحوارية فقد قدم بعض الحاضرين عدة أسباب للفجوة بين الجامعات والمؤسسة الدينية منها:

١. الخطاب الديني لدى بعض الخطباء والمتحدثين الذي لا يرتقي إلى مستوى العصر ويعتمد الخرافات وتسطيح العقول.

٢. ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الكثير من الجامعيين.

٣. فشل الكثير من الأحزاب الدينية التي تصدت للسلطة.

(٦) حصل اللقاء مساء يوم الجمعة ٢٦ / ذ ح / ١٤٣٩ المصادف ٧ / ٩ / ٢٠١٨. (٧) قرب الاسناد: ٣٦، ح ١١٧، ثواب الاعمال: ٢٢٢، بحار الانوار: ٧٤ / ٣٥١ ح ١٨ (٨) تحف العقول: ٢٥٩ وقد شرحنا الحديث في خطاب سابق. (٩) تضمنت مقدمة الكتاب بيانا للعلاقة الوثيقة بين الفقه والعلوم الأكاديمية.

معنى «يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا» (١٠)

ورد في الحديث عن الامام الصادق (ع) (رحم الله شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا)(١١).

أي ان شيعة أهل البيت (ع) خلقهم الله تعالى مما فضل وتبقى من الطينة التي خلق الله تعالى منها أهل البيت (ع) لذا فهم مرتبطون بأصلهم ومن علامات هذا الارتباط أن الشيعة يفرحون لفرح أهل البيت (ع) ويحزنون لحزنهم.

وحينما يرد هذا الحديث فان المعنى الذي يسبق إلى الاذهان ان الشيعة يقيمون محافل الفرح والسرور وينشدون القصائد في مدائح أهل البيت (ع) وذكر مناقبهم ويتبادلون التهاني في المناسبات المفرحة كيوم المولد النبوي والغدير وليلة النصف من شعبان، وانهم يقيمون مآتم الحزن والبكاء ويلطمون الصدور في المناسبات الحزينة كيوم عاشوراء والفاطمية وغيرها.

وهذا معنى صحيح الا انه يبقى مظهرا شكليا اذا خلا من المضمون الحقيقي بالالتفات إلى ما يفرح أهل البيت (ع) و يحزنهم فانهم يفرحون بطاعة الله تعالى وإقامة دينه العظيم والتزام الناس بتعاليمه وأحكامه وصلاح أمور الأمة، قال تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨) وفي دعاء الامام الحسين (ع) يوم عرفة ﴿اللهم أسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك﴾.

ويحزن أهل البيت (ع) اذا عصي الله تعالى وابتعد الناس عن الدين ولم يعملوا بأحكام الله تعالى في حياتهم، كما في دعاء الامام السجاد (ع) يوم الخميس ﴿ولا تفجعني فيه وفي غيره من الليالي والأيام بارتكاب المحارم واكتساب المآثم﴾ فهو يعتبر الوقوع في الذنب والمعصية فجيعة.

فاذا أردنا أن نختبر صدق ولايتنا لأهل البيت (ع) فلابد أن نجد في أنفسنا الفرح والسرور عندما يتحقق ما يفرح أهل البيت (ع) كأن نرى المساجد ممتلئة بالمصلين، والناس تسارع إلى فعل الخير ومساعدة المحتاجين، وأولياء الأمور يقومون بمسؤولياتهم على أحسن وجه في إصلاح أحوال الناس، وحينما نسمع بأخبار انتصار الايمان على الكفر والفسق وإقامة العدل والإحسان.

ونحزن ونتألم اذا رأينا أحدا غير ملتزم بالصلاة أو ينشغل عنها ببعض أمور اللهو واللعب أو لا يبرمج أوقاته على أساس مراعاة أداء الصلاة في وقتها، أو نجد امرأة غير محجبة أو دارا للفسق والفجور أو وقوع ظلم على أحد أو إهانة أحد وإذلاله أو استئثارا بثروات الشعب واستخفافا بحرمته وامتهانا لكرامة الإنسان، لذا ترى أمير المؤمنين (ع) يتمنى الموت عند وقوع شيء من هذا الظلم من جيش معاوية في غاراته على حدود العراق، قال (ع) (...ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام. ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم، فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا، ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا)(١٢).

فهذه حقيقة ما يفرح الأمة ويحزنهم، وفي هذا المعنى وردت أحاديث شريفة كقول الامام الصادق (ع) (فان الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في الحديث وادى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري فيسرني ذلك فيدخل علي منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر واذا كان غير ذلك دخل علي بلاءه وعاره وقيل هذا أدب جعفر)(١٣) وفي رواية موثقة عن سماعة عن الامام الصادق (ع) قال (سمعته يقول: مالكم تسوءون رسول الله (ص)؟ فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال (ع): اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه، فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله (ص) وسروه)(١٤).

وإنما اكتسبت هذه الصفة من الفرح والحزن أهميتها لأن المشاعر والعواطف محركة للإنسان فالفرح يحفزه على المواصلة والازدياد أما الحزن فيدعوه إلى التوقف والمراجعة. ولذا تجد المؤمن الموالي حقا يحزن إذا فاتته صلاة الصبح في وقتها أو صلاة الليل أو صوم يوم مستحب ويحاسب نفسه ويبحث عن السبب الذي من أجله حرم من هذه الطاعة المقربة إلى الله تعالى عن الامام الصادق (ع) قال (إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل...)(١٥) ويتألم إذا تلكأ في اغتنام فرصة لعمل الخير والمعروف أو أضاع شيئا من وقته في غير ما يرضي الله تبارك وتعالى.

ألم تسمعوا من خطباء المنبر كيف فرح الامام الحسين (ع) لما قال له أحد أصحابه (أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين (ع): يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك ان شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها. فرفع الحسين (ع) رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم هذا أول وقتها. ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي. فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل. فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت أن الصلاة من آل رسول الله (ص) لا تقبل وتقبل منك يا حمار؟!..)(١٦) فجزاه الامام خيرا وفرح بهذه الالتفاتة لما يحب الله ويرضاه وهم وسط تلك المعركة الرهيبة التي خاضها العدو بكل وحشية وهمجية وقسوة.

(١٠) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من شباب بغداد منطقة التاجي يوم السبت ٥ محرم ١٤٤٠ المصادف ١٥ / ٩ / ٢٠١٨ (١١) بحار الانوار: ٥٣ / ٣٠٢ (١٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٧، ص٧٠ (١٣) وسائل الشيعة / كتاب الحج / أبواب أحكام العشرة في السفر، الباب ١ / ح ٢ (١٤) الكافي: ١ / ١٧١ ح ٢ (١٥) وسائل الشيعة: ج ١٥ / ص ٣٠٢، الباب ٤٠ من جهاد النفس (١٦) كتب الطبري في تاريخه والخوارزمي في المقتل، وورد في الكامل في التاريخ والعوالم وأعيان الشيعة.

فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا (١٧)

روى ابو الصلت الهروي: قال (سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول: رحم الله عبدا احيا امرنا، فقلت له: كيف يحيي امركم، قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)(١٨).

وكان السؤال يأتي شرحا لحديث سابق عن الامام الصادق (ع) حيث سأل الفضيل (يا فضيل أتجلسون وتحدثون، قال: نعم جعلت فداك. قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا)(١٩).

وفي الحديث نكات عديدة:

١- إن إحياء أمرهم (ع) موجب للرحمة الالهية التي نتوق إليها جميعا.

٢- إن إحياء أمرهم لا يتحقق بمجرد إقامة المظاهر الشعائرية وإن الغرض من المجالس لا يحصل الا عندما تكون وسيلة لإيصال المضمون الحقيقي لرسالتهم (سلام الله عليهم) (ويعلمها للناس).

٣- يجب ان يسبق ذلك التزود بعلومهم وأخلاقهم والاطلاع على سيرتهم وأقوالهم المباركة، وأعظم مصدر لعلومهم هو القرآن الكريم فيجب الاهتمام به تلاوة وتدبرا ومعرفة.

٤- ان النتيجة (وهي اتباع الناس لأهل البيت (ع)) ستتحقق حتما اذا وصل الى الناس كلام اهل البيت كما هو في حسنه وروعته وانسانيته وما علينا الا ايصال محاسن كلامهم (ع) إلى الناس فان الامام (ع) ارسل العلاقة هذه كحقيقة مسلمة.

٥- ان المطلوب منا أن نوصل كلامهم (ع) كما هو من دون زيادة أو نقص من عندنا لتصور اننا نحسن بذلك فما يبتدعه البعض من كلام أو فعل أو عادات او طقوس متوهما خدمة قضية أهل البيت (ع) غير مشمولة بهذا التوجيه.

٦- ان رسالتهم عالمية للناس جميعا ولا تختص بالمسلمين او الشيعة فانه (ع) قال (فان الناس) على نهج جدهم المصطفى (ص) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧ ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان: ١؛ وهذا ما نقر به عند زيارة الامام الحسين (ع) وبيان الهدف من نهضته المباركة (وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة)(٢٠).

(١٧) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع جماعة من فضلاء محافظة واسط وعدد من الوفود الشبابية والطلابية من الناصرية والرفاعي والعمارة ومدرسة دينية من كربلاء وأخرى قرآنية من المدائن يوم السبت ٢٧ / ذ ح / ١٤٣٩ المصادف ٨ / ٩ / ٢٠١٨. (١٨) عيون اخبار الرضا: ١ / ٢٧٥ باب ٢٨ ح ٦٩، معاني الاخبار: ١٨٠ (١٩) قرب الاسناد: ٣٦، ح ١١٧، ثواب الاعمال: ٢٢٢، بحار الانوار: ٧٤ / ٣٥١ ح ١٨ (٢٠) مفاتيح الجنان: ٧٧٢ زيارة الاربعين

المرجع اليعقوبي: العمل على حل مشكلة مياه البصرة من أعظم الشعائر الدينية

اعتبر سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) العمل على حل مشكلة المياه في البصرة وتوفير المياه الصالحة للشرب وسائر الاستعمالات البشرية من أعظم الشعائر الدينية التي نحيي بها عيد الغدير الاغر الذي أسس فيه النبي (ص) لإقامة صرح العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان، ونستقبل بها شهر محرم الحرام ونحيي بها ذكرى الامام الحسين (ع) الذي ضحى بنفسه الشريفة وبأهل بيته الكرام من اجل ان ينقذ البشرية من معاناتها ويغير حالها الى أحسن حال.

ووجه (٢١) سماحته الفنيين والاكاديميين المختصين في هذا المجال ورجال الاعمال لوضع الخطط والمشاريع الكفيلة بالإنقاذ العاجل للبصرة وأهلها من هذه الكارثة المروعة وعدم التعويل على الجهد الحكومي وحده وان تكون هذه الحلول على المستوى الآني والاستراتيجي.

وأفاد سماحته في بيان صدر منه ان المساهمة في هذه الحملة من أعظم القربات الى الله تعالى وان هذا العمل واجب وطني وانساني ولا يحل لمن يقدر على ان يقدم شيئا القعود عنه واللامبالاة.

وألزم سماحته في ختام البيان مؤسسات المرجعية كافة ببذل الوسع ماديا ومعنويا لانجاز هذا الجهد المبارك، والخروج في مظاهرات وملئ الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي غير كافية فقد وصل صوت المعاناة الى الجميع لو يجد آذانا صاغية، وانما علينا ان نشمر عن ساعد الجد لتوفير السعادة والحياة الكريمة لشعبنا المحروم.

الجمعة ١٩ ذو الحجة ١٤٣٩

الموافق ٣١ / ٨ / ٢٠١٨

(٢١) تشكلت على الفور خلية موسعة لمعالجة الأزمة ووزعت خزانات كبيرة على المناطق المحرومة تملأها سيارات حوضية بالماء الصافي الحلو باستمرار، كما توجهت اللجنة إلى محطات الضخ والتحلية في مختلف المناطق لسد نواقصها من المضخات والآلات ومواد التصفية والتحلية وسائر الاحتياجات الأخرى، كما تنادت عدة جهات للقيام بمثل هذه الاعمال.

أسعد الناس في حياته (٢٢)

روى علي بن شعيب قال (دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فقال لي: يا علي من أحسن الناس معاشا؟ فقلت: أنت يا سيدي أعلم به مني. فقال (ع): يا علي من حسن معاش غيره في معاشه، يا علي من أسوأ الناس معاشا؟ قلت أنت أعلم، فقال (ع): من لم يعش غيره في معاشه)(٢٣).

حينما يريد الائمة (ع) إيصال معنى مهم إلى الأمة فانهم لا ينتظرون من يسألهم عنه وإنما يبتدئون الناس بالمسألة كما في هذه الرواية حيث يعرض الامام الرضا (ع) أمرا مهما يبحث عنه كل الناس وهو كيف يكون الإنسان سعيدا بل يكون أسعد الناس وأحسنهم حياة مليئة بالاطمئنان والراحة.

فيجيب الامام (ع) انه من كانت حياته سببا لإسعاد الآخرين وان الناس يكونون في حالة حسنة بوجوده واضرب أمثلة لتوضيح الفكرة، ولنبدأ من داخل الأسرة فعندما يكون الأب رحيما شفيقا شفافا متواضعا حريصا على توفير ما يحتاجه أفراد الأسرة ويعتني بتربيتهم وتثقيفهم ويعينهم على النجاح والتفوق في حياتهم ويجعل لهم شأنا كبيرا في المجتمع فانه يكون من أحسن الناس معاشا، واذا كان فظا غليظا قاسيا مستكبرا بخيلا متأمرا على أفراد اسرته ويهينهم ولا يحترمهم أمام الآخرين ويجعلهم أدوات لنزعاته واهوائه المريضة بحيث تكون حياتهم نكدة في وجوده فانه يكون من أسوأ الناس معاشا.

والمثال الثاني المعلم الذي يتفانى في تدريس طلابه وتفهيمهم ويتفقد ويسأل عن أحوالهم ويساعدهم على تحقيق آمالهم وطموحاتهم ويحرص على تهذيب أخلاقهم وتربيتهم الصالحة ويكون كالأب الرحيم الشفيق فانه يكون سعيدا في حياته، ويكون عكس ذلك لو قصر في أداء واجبه التعليمي والأخلاقي وأهمل الطلبة وادى بهم إلى الفشل.

والمثال الآخر رجال الاعمال فان منهم من يجعل همه توفير فرص العمل للناس ليعيشوا بكرامة ويغدق على العاملين ويفرحهم ويحسن اليهم ويتغافل عن اخطائهم ويقدر جهودهم ويؤهلهم ليكونوا هم رجال أعمال مستقلين ولا يخشى من منافستهم، واذا عرض عليه مشروعان أحدهما فيه ربح أقل الا أنه يشغل عمالا أكثر والآخر بالعكس اختار الأول لأنه يفكر بالناس أكثر من تفكيره بنفسه، فهذا يكون من أحسن الناس معاشا، والآخر يقتصر في تفكيره على زيادة ثروته فيقتر على العاملين ولا يعطيهم الأجور التي يستحقونها ولا يكافئهم على جهودهم ويسرح العاملين دون التفكير في مصيره وعائلته.

وهكذا ننتقل بالأمثلة إلى ان نصل إلى الزعماء السياسيين فمنهم من يكون غاية همه إسعاد الناس وتحقيق العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان وتحسين أحوال العباد والبلاد لتكون مزدهرة ومتحضرة فيتنعم الناس بوجوده ويدعون له فيكون من أحسن الناس معاشا، بينما يتخذ بعض آخر موقعه في السلطة غنيمة لجني المكاسب الشخصية ويستبد بالأمور ولا يفكر بأحوال الناس ولا يهتم بمعاناتهم وضياع حقوقهم وحرمانهم من أبسط الحقوق المعاشية فان هذا من أسوأ الناس معاشا. ثم نصل بالأمثلة إلى علماء الدين فان منهم من يكرس نفسه لهداية الناس وإصلاحهم وإرشادهم وتوجيههم وتعليمهم احكام الدين وقضاء حوائجهم ويدافع عن حقوقهم في نيل حياة حرة كريمة حتى انه يضحي بنفسه على هذا الطريق ذي الشوكة فهذا من أحسن الناس معاشا، وآخر يهتم بمصالح نفسه وتعظيم خزانته وبسط نفوذه وهيمنته بلباس الدين الذي ارتداه ليضفي على نفسه القداسة ولا يرى الناس الا جسرا لتحقيق مآربه فيقدم لهم قرابين لأنانيته وليس لهم عنده الا التقديس والخضوع والمسارعة إلى تنفيذ ما يريد فهذا من أسوأ الناس معاشا.

وقد تقول إننا نرى هذه الأمثلة معكوسة على أرض الواقع فكم من مخادع ماكر أناني فاسد متنصل عن مسؤولياته يعيش في رغد وترف، وجوابه ان هذه على مستوى المظاهر فقط اما في حقيقته فهو لا يخرج عما ذكرناه لذا تجد أكثر نسب الانتحار والأمراض النفسية لدى شعوب الدول المترفة، وإن كان في غفلة عن هذا فسوف تنكشف له الحقائق في الآخرة ويرى الحال السيئ الذي هو فيه.

والخلاصة ان علينا ان نكون سببا لخير الناس وسعادتهم وتحسين معاشهم بأوسع صورة ممكنة والله هو المتفضل المنان.

(٢٢) تقرير لحديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من الشباب والزوار يوم الثلاثاء ١٦ / ذ ح / ١٤٣٩ الموافق ٢٨ / ٨ / ٢٠١٨. (٢٣) تحف العقول: ٣٢٩، بحار الانوار: ٧٨ / ٢٤١.

تتمة مسؤوليتنا عن عالمية الإسلام والنهضة الحسينية

عليه، وأشد منه اذا صدر منا ما يشوه هذه الشعائر وينفر منها بالأقوال والافعال ويضع العراقيل والموانع في طريق ايمان الشعوب بقضية الامام الحسين (ع) او يشوه صورة الاسلام والتشيع كبعض ممارسات المتسلطين باسم الدين والمذهب، مما يسبب نفور البعض من الدين فحينئذ تكون المحاسبة اشد ومضاعفة ويحاسبنا الامم على حرماننا من بركات هذه النعمة العظيمة.

اليس يتخرج الكثير من ابنائنا في كليات اللغات سنويا وهم يجيدون التحدث باللغات العالمية المتنوعة ولا يجدون فرصة عمل او يعملون في مجالات بعيدة عن اختصاصهم فلماذا لا نؤسس بهم جيشا الكترونيا دعويا يوصل رسالة الإسلام النقي الأصيل الى الشعوب بمختلف اللغات العالمية. فما نحتاجه اذن ليس فقط عصرنة الخطاب الاسلامي والحسيني خاصة، وانما ايضا تنوعه وتعدد لغاته وادواته ومنافذه التي يطل منها على شعوب الأرض وبمختلف الأجيال.

وقبل ذلك علينا ان نعد انفسنا لهذه المسؤولية الكبيرة عمليا وفكريا واخلاقيا، روى ابو الصلت الهروي: قال: (سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول: رحم الله عبدا احيا امرنا، فقلت له: كيف يحيي امركم، قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)(٢). وقد استخرجنا نكاتا عديدة من هذه الرواية في حديث آخر(٣).

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي